الاثنين ١٤ / نيسان/٢٠٢٥

فايننشال تايمز: هل بدأ المستهلك الأميركي ينهار؛ صحفية بريطانية: مصداقية ترامب تنهار؛ مقال بوول ستريت جورنال: تصرفات ترامب قد تؤدي إلى عزله؛ نيزافيسيمايا غازيتا: الاتحاد الأوروبي سيعاقب الولايات الأمريكية! العرب: الشرع في أبوظبي لتجاوز أهم محطة باتجاه القبول العربي؛ واشنطن بوست: سوريا تحارب آخر شبكات التهريب المرتبطة بإيران وحزب الله؛ العرب: سلام في دمشق: خطوة في طريق طويل لتصحيح المسار! معاريف: توسع الشق في جدار سلطة نتنياهو وتلاشي الابتسامة المصطنعة؛ ميديابارت: في إسرائيل.. بداية وعي داخل الجيش تثير قلق السلطة! أوبزيرفر: ما يجري في غزة إبادة حقيقية يمولها الساسة بالسلاح ويطبعها الإعلام الغربي المتواطئ! الشرق الأوسط: حطب الخرائط ووليمة التفاوض؛ النهار اللبنانية: أميركا لإيران في عُمان: حان وقت القرار إمّا القبول بتعديل عقيدة النظام أو مواجهة الانهيار؛ صنداي تايمز: لا حل عسكريا للبرنامج النووي الإيراني ويجب على ترامب القبول بصفقة أقل من تلك التي وقعها أوباما! الجزيرة: ٣ انسحابات من المنظمة الفرنكوفونية.. خطوة جديدة للقطيعة مع فرنسا..؟!!

الموضوع الرئيس: فايننشال تايمز: هل بدأ المستهلك الأميركي ينهار... صحفية بريطانية: مصداقية ترامب تنهار... مقال بوول ستريت جورنال: تصرفات ترامب قد تؤدي إلى عزله... نيزافيسيمايا غازيتا: الاتحاد الأوروبي سيعاقب الولايات الأمريكية..؟!!

أفادت صحيفة **فايننشال تايمز** البريطانية، **أنّ أحدث البيانات والمؤشرات الصادرة في الولايات المتحدة أطلقت تحذيرات قوية حول متانة المستهلك الأميركي، الذي يُشكّل العمود الفقري للنمو الاقتصادي في الولايات المتحدة؛ ففي ظلّ ارتفاع الأسعار، وعودة السياسات الجمركية المتشدّدة في عهد الرئيس ترامب، بدأت تظهر علامات واضحة على تعثّر مالي متزايد لدى المستهلكين الأميركيين. وخلال نتائج الربع الأول، أعلنت مجموعة "جيه بي مورغان" البنكية أن نسبة القروض المتعثّرة وغير القابلة للتحصيل في قطاع بطاقات الائتمان قد وصلت إلى أعلى مستوى لها منذ ١٣ عاما. وأشارت** الصحيفة إلى أن **معدّل "الشطب" - وهو مقياس لحجم القروض التي تُعتبر رسميا**

خاسرة- تجاوز الآن المعدلات المسجّلة قبل جائحة كورونا، وهذا يُنهي فترة طويلة من الأداء الائتماني القوي للمستهلكين أثناء فترة الدعم الحكومي الواسع.

في السياق ذاته، أفاد بنك الاحتياطي الفدرالي في فيلادلفيا أن نسبة حاملي بطاقات الائتمان الذين يسدّدون فقط الحدّ الأدنى المطلوب من المدفوعات قد بلغت أعلى مستوى لها منذ ١٢ سنة. كما سُجّل ارتفاع في نسب التأخّر عن السداد لمدة ٣٠ و٦٠ و٩٠ يوما، بالتوازي مع وصول ديون البطاقات المتجددة إلى رقم قياسي جديد. وكتب الاحتياطي الفدرالي في تقريره: "هذه الاتجاهات، مجتمعة، إلى جانب ارتفاع أرصدة البطاقات، تشير بوضوح إلى ازدياد الضغوط على المستهلك الأميركي". وتترافق هذه التطورات مع عودة الرسوم الجمركية الشاملة التي فرضتها إدارة ترامب، والتي تشمل ضريبة بنسبة ١٠% على معظم الواردات، إلى جانب رسوم تصل إلى ١٤٥% على السلع المستوردة من الصين.

ويبدو أن المستهلك الأميركي بدأ يتحضّر لتأثير هذه القرارات، من خلال "التسريع المؤقت في الإنفاق" كما وصفه جيريمي بارنوم، المدير المالي لجيه بي مورغان في حديث لصحيفة فايننشال تايمز، قائلا: "بيانات نيسان تُظهر شيئا من الإنفاق الاستباقي، خصوصا على السلع التي يُتوقّع أن ترتفع أسعارها بسبب الرسوم الجمركية". ووفقا لمسح أولي نشرته جامعة ميتشغان، فقد شهدت ثقة المستهلك تراجعا حادا منذ كانون الأول، وسط تصاعد المخاوف بشأن تطورات الحرب التجارية. وارتفعت نسبة الأميركيين الذين يتوقّعون زيادة في البطالة خلال العام المقبل إلى أعلى مستوى لها منذ عام ٢٠٠٩.

وأظهرت بيانات حركة المتسوقين التي تجمعها شركة "بلاسر دوت إيه آي"، والمبنية على إشارات الهواتف المحمولة، أظهرت زيادة في الإقبال على متاجر التخفيضات وسلاسل الجملة في الأسبوع الأخير من آذار، وهو مؤشر على أن المستهلكين بدؤوا بتخزين السلع قبل أن ترتفع الأسعار. وقال جون ديفيد ريني، المدير المالي لشركة وولمارت: "لاحظنا نوعا من التقلّب المتزايد في المبيعات، من أسبوع إلى آخر، وحتى من يوم إلى آخر، وهو مرتبط بانخفاض ثقة المستهلك". ورغم التحذيرات، أشار بارنوم من جيه بي مورغان إلى أن "المستهلك الأميركي لا يزال في وضع مقبول"، لكنه أقرّ بأن الفئات ذات الدخل المنخفض أصبحت أكثر عرضة للخطر، بسبب ضعف احتياطاتها النقدية.

من جهته، قال مايك سانتوماسيمو، المدير المالي لـ"ويلز فارغو"، إن العملاء لا يزالون يُظهرون صمودا، مشيرا إلى أن الإنفاق على بطاقات الائتمان والخصم بقي مستقرا، علما أن ويلز فارغو تمتلك محفظة بطاقات أصغر من جيه بي مورغان، ما قد يفسّر بعض التباين في الأرقام. أما جيمي

دايمون الرئيس التنفيذي لجيه بي مورغان، فعلّق قائلا: "الركيزة الحقيقية في موضوع القروض المتعثّرة هي معدّل البطالة... عادة ما تتحرّك مؤشرات الائتمان بالتوازي مع تغيّر معدّل التوظيف". فهل يواجه الاقتصاد الأميركي خطر الركود؟

ومع دخول الاقتصاد مرحلة من عدم اليقين، أكّد دايمون أن الاحتمالات مفتوحة، مُرجّحا أن تكون فرص دخول ركود خلال الأشهر الـ١٢ المقبلة بنسبة ٥٠%، وهي قراءة تعكس القلق الحقيقي داخل المؤسسات المالية الكبرى. وبينما تستمر مؤشرات الضغوط في الارتفاع، فإن الإجابة النهائية قد ترتبط بما إذا كانت الأسر الأميركية قادرة على تحمّل موجة الأسعار الجديدة، وإلى أي مدى ستؤثر الرسوم الجمركية المرتفعة على أنماط الاستهلاك الأساسية؛ في الوقت الراهن، يظهر أن التحوّلات السياسية والمالية في واشنطن بدأت تترك بصماتها المباشرة على سلوك الناس في الشارع. فهل يتمكّن الاقتصاد الأميركي من امتصاص الصدمة؟ أم أن "قوة المستهلك الأميركي" التي لطالما شكلت ركيزة النمو، بدأت فعلا بالتراجع..؟!!

وسخرت الصحفية البريطانية المستقلة، سارة باكستر، من تصرفات الرئيس ترامب وقراراته فيما يتعلق بالرسوم الجمركية التي فرضها مؤخرا على مختلف دول العالم. وقالت إنها لا تلوم "البطاريق" على الانتقادات اللاذعة الموجهة إلى ترامب بسبب إدراجه جزرا لا يسكنها أحد سوى تلك الطيور، ضمن قائمة الدول التي ستفرض عليها رسوم جمركية. وكان الرئيس الأميركي قد فرض تعريفات جمركية بنسبة ١٠% على جزيرتي هيرد وماكدونالد التابعتين لأستراليا وتقعان بالقرب من قارة أنتاركتيكا في القطب الجنوبي من الكرة الأرضية.

وتساءلت باكستر في مقال بصحيفة آي بيبر التي تصدر في لندن عن مؤسسة ديلي ميل الإعلامية، عما إذا كان الناخبون الأميركيون استبدلوا برجل "خَرِف وعنيد" - في إشارة إلى الرئيس السابق جو بايدن– آخر "خرفا وعنيدا، ولا يمكن التنبؤ بتصرفاته" في شخص ترامب. وقالت إن الوزراء في حكومة ترامب وأنصاره يطلبون من الأميركيين أن يثقوا بقرارات رئيسهم، بينما تتسبب الأسواق في إشاعة الفوضى. وأضافت أن ترامب يتفاخر بأن كل قادة العالم يتملقونه ويتوسلون إليه لإبرام اتفاق معهم مقابل الانصياع لكل ما يطلبه منهم. واستهزأت من هذا التباهي قائلة إنها لا تستطيع إلا أن ترى البطاريق بريشها الأسود والأبيض وزعانفها وهي تهبط من الطائرات لتبدي استعدادها للتفاوض مع ترامب.

وقارنت باكستر (التي تعمل مديرة لمركز ماري كولفين للتقارير الدولية، وهي مؤسسة تعنى بتطوير مهارات الصحفيين المبتدئين) بين قرار الرئيس بايدن بسحب قواته من أفغانستان بطريقة أشعرت الأميركيين بالإهانة، ورسوم ترامب الجمركية. وأشارت إلى أن نسبة التأييد الشعبي لبايدن كانت تحوم حول

٥٠% في العام الأول من رئاسته حتى الخروج من كابل في آب ٢٠٢١، الذي أدى إلى تراجع شعبيته إلى حدود ٤٠% ولم يتعاف منها أبدا. بالمقابل، أظهر استطلاع جديد للرأي أجراه مركز "كوينيبياك" أن نسبة تأييد ترامب بلغت ٤١%، بينما بلغت نسبة الرافضين لأدائه كرئيس ٥٣%. ويعتقد ٧٢% من الناخبين أن الرسوم الجمركية ستضر بالاقتصاد الأميركي، على الأقل على المدى القصير. وعلّقت باكستر بأن ما يلفت النظر هو مدى السرعة التي يبدد بها الرؤساء الأميركيون رأسمالهم السياسي: فمثلما تسبب الانسحاب من أفغانستان في فقدان بايدن ثقة الشعب به في قضايا أخرى، فقد أراق ترامب ماء وجهه بتعريفاته الجمركية مما يترك علامة استفهام حول أحكامه الأخرى، مثل تقليص أعداد الموظفين في أجهزة الحكم الاتحادي.

ورأت الكاتبة أن ترامب يخيف الناس حتى من صوتوا له، ولم يعد أحد يريد أن ينفق أمواله الآن، فيما يعتري الخوف المنتجين العالميين والشركات الصغيرة. ووفقا لها، فإن الجميع يتطلع الآن إلى وزير الخزانة الأميركي سكوت بيسنت لكي يوقف ترامب عند حده. ووصفته باكستر بأنه شخصية أرستقراطية ورجل ناضج ناشد ترامب في نهاية الأسبوع الماضي للتفاوض مع الشركاء التجاريين بدلا من نسف النظام. ورغم أن مناشدته لم تلق أذنا مصغية، فإنه يحظى الآن بشعبية كبيرة..!!!

وقال الكاتب الأميركي هولمان جينكينز الابن، في مقاله بصحيفة وول ستريت جورنال، إن النظام بالولايات المتحدة قام بدوره هذا الأسبوع فاضطر الرئيس ترامب للتراجع، في بداية عملية تفكيك ستكون مؤلمة ومضطربة، في انتظار معرفة ما إذا كانت إجراءات الرئيس التجارية قانونية ودستورية. وتوقع الكاتب حدوث العديد من الأخطاء، مشيرا إلى أن الصين والولايات المتحدة تسرعان إلى وقف غير مبرمج للتجارة بينهما، وإلى أن المحاكم ستتدخل، ربما بحذر إذا اعتقد القضاة أن المفاوضات الأميركية الصينية وقتئذ تتجه نحو منحدر عكسي، لتصحيح بعض الانحراف الرئاسي لأسباب تتعلق بالأمن القومي.

ومع أنه كان من شبه المؤكد أن يواجه ترامب مساءلة جديدة صباح الأربعاء الماضي -كما يرى الكاتب- فإن احتمال ذلك يبدو أقل الآن، وإن كانت الرغبة فيها لا تزال قائمة لاستعادة مكانة أميركا لدى الدائنين والشركاء التجاريين. والحقيقة أن المشكلة التي يواجهها ترامب لم يحلها لدى سلفيه أبراهام لينكولن وفرانكلين روزفلت إلا الموت بعد أن حصدا أعظم إنجازاتهما؛ وكأن الكاتب يشير في مقارنة معهما إلى أن ترامب حقق أعظم إنجازاته، وهو إعادة انتخابه كرد فعل على الظلم والإهانات التي وجهت إليه وإلى معجبيه منذ عام ٢٠١٦، ولم يعد لديه إجماع ولا حتى تحالف يذكر لمحاولة فرض "عصر ذهبي" أميركي جديد من خلال الرسوم الجمركية "التي اخترعها من حدسه المضطرب".

واعتبر الكاتب أن من بين أقل النتائج المحتملة سوءا، ما اقترحه على ترامب من فرض ضريبة استيراد شاملة وغير تمييزية بنسبة ١٠%، تكون أشبه بضريبة الاستهلاك أو ضريبة الكربون، للتحول من فوضى الحرب التجارية إلى إصلاح ضريبي وتنظيمي داخلي قد يمكن ترامب من إنقاذ رئاسته. وتابع الكاتب أن المؤرخ نيل فيرغسون وصف هذا الأسبوع سياسة ترامب التجارية بأنها "تخلف عقلي كامل"، "أما أنا فأستخدم كلمة "عصابية" لانطباقها على أي زعيم يفتقر إلى فهم دقيق لزمانه، فيخترع مهمة طموحة بلا داعٍ لتلبية شعور مضلل بالأهمية".

ونبه الكاتب إلى أنه لا أحد في فلك ترامب يشاركه إيمانه بفاعلية الرسوم الجمركية، لأنها لا تجدي نفعا إلا في عالم لا ترد فيه الدول الأخرى، وهو غير موجود، ولذلك قد يلمح مساعدوه قريبا إلى أن الرسوم الجمركية على الصين ليست إلا للضغط على بكين لمساعدته في أوكرانيا. وخلص الكاتب إلى أن ترامب لا يزال عاقلا بما فيه الكفاية ليدرك ما يفيده، ومن ثم فالصورة التي رسمها له اليسار كدكتاتور ناشئ لا تتطابق مع طبيعته كشخص متقلب يلهث وراء لفت الانتباه، لا يبني سياساته على استطلاعات أو دراسات أو إستراتيجية، بل على نسب المشاهدة..!!!

ونقلت صحيفة نيزافيسيمايا غازيتا الروسية، عن كبير الباحثين في معهد الولايات المتحدة وكندا التابع لأكاديمية العلوم الروسية، فلاديمير فاسيليف، قوله: "لم يتحدث ترامب باستمرار طوال عقود من الزمن عن شيء أكثر من الحاجة إلى إصلاح العجز التجاري من خلال الرسوم الجمركية". وقال: "هذا رمز إيمان ترامب". وأشار إلى أن "زيادة الرسوم الجمركية حدثت أيضًا خلال الولاية الأولى للرئيس الأمريكي الحالي. صحيح أن ذلك كان خلال مرحلة تعافي الاقتصاد الأمريكي. والآن، بعد أن أصبحت الولايات المتحدة على حافة الركود، لم يعد هناك أمل كبير في أن يؤدي رفع الرسوم الجمركية إلى أي تأثير إيجابي... ترامب يلعب لعبة حظ، ومن الصعب التنبؤ إلى أين ستقوده. وبالطبع، عواقب قراره غير محسوبة جيدًا. فشنّ حرب جمركية مع مجموعة من الدول شيء، ومع العالم أجمع شيء آخر. اليوم، يعاني جهاز الدولة الأمريكي من حالة فوضى بسبب تصرفات ترامب: عمليات تطهير، وتهديدات، ومحاربة الدولة العميقة. وهذا اختبار حقيقي. وربما تُحدد هذه الحرب الجمركية مصير الرئيس"..!!!!

أخبار عن سورية:

العرب: الشرع في أبوظبي لتجاوز أهم محطة باتجاه القبول العربي... واشنطن بوست: سوريا تحارب آخر شبكات التهريب المرتبطة بإيران وحزب الله... العرب: سلام في دمشق: خطوة في طريق طويل لتصحيح المسار..؟!!

وصل الرئيس الشرع، أمس، إلى أبوظبي في زيارة رسمية **تهدف إلى تجاوز أهم محطة في طريق كسب القبول العربي، حيث تمثل الإمارات بثقلها السياسي وحضورها الإقليمي بوابة حاسمة لإعادة إدماج سوريا الجديدة في محيطها العربي.** وبحسب تقرير صحيفة **العرب**، **تشكل أبوظبي البوابة الأهم لعودة سوريا تدريجيا إلى المشهد العربي، نظرا لعلاقاتها المرنة مع مختلف الأطراف الإقليمية والدولية ولنهجها البراغماتي القائم على احتواء الملفات بدل تأزيمها. والتقى الشرع برئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان في قصر الشاطئ بأبوظبي، وهو ما يعكس بحسب محللين رغبة إماراتية في فتح قناة حوار شخصي ومباشر مع القيادة السورية الجديدة بعيدا عن الأجواء الرسمية التي تتم عادة في قصر الوطن.**

وتأتي زيارة الشرع إلى الإمارات في وقت تحاول فيه قيادة سوريا الجديدة توطيد العلاقات مع زعماء عرب وغربيين؛ وبعد أن اتخذت السعودية خطوات نحو إعادة العلاقات مع سوريا من خلال استقبال الشرع في الرياض في شباط الماضي، بالإضافة إلى علاقة الشرع الوطيدة بقطر، لم يتبق من الدول العربية المؤثرة سوى الإمارات. وبحسب الصحيفة، جاءت الزيارة فجائية ودون إعلان مسبق، ما يرجح دورا للرئيس أردوغان في الكواليس لإتمام الزيارة خاصة أن الشرع كان في تركيا حيث حضر مؤتمر أنطاليا الدبلوماسي. وتدرك الإمارات أن سوريا التي تمثل جزءا أساسيا من الأمن الإقليمي، لا يمكن أن تبقى على هامش الفضاء العربي.

وتأتي الزيارة في وقت تتصاعد فيه الهجمات الإسرائيلية على سوريا، وهو ما يثير التساؤل عما إذا كان الشرع سيطلب من الإمارات التي تتمتع بعلاقات جيدة مع إسرائيل، التوسط مع الإسرائيليين لإيقاف الضربات. **ويقول مراقبون** إن **الإمارات قد تلعب دور الوسيط في إنهاء الضربات الإسرائيلية على سوريا ولكن ليس قبل أن تحصل على ضمانات بشأن فك الارتباط بالمجموعات المتشددة وتوضيح العلاقة مع جماعة الإخوان المسلمين. وتعتبر أبوظبي منذ فترة طويلة خصما شرسا لجماعات إسلامية في أنحاء المنطقة، بما في ذلك جماعات بمصر والسودان وليبيا. وقالت في وقت سابق إن التطرف والإرهاب من مصادر القلق الكبير في سوريا بعد سقوط الأسد..!!!!**

في إطار آخر، أورد تقرير نشرته صحيفة واشنطن بوست الأميركية، أن **القوات السورية الجديدة تخوض حملة مكثفة لإغلاق طرق التهريب الممتدة على طول الحدود مع لبنان، في مسعى لإنهاء آخر ما تبقى من الشبكات التي استخدمتها إيران خلال سنوات الحرب لدعم حلفائها، وعلى رأسهم حزب الله اللبناني. وذكر التقرير** أن آثار الاشتباكات في منطقة "حوش السيد علي" **على الحدود مع لبنان، لا تزال واضحة، حتى مدينة تدمر شرقا، وتعمل السلطات السورية على تفكيك ما تبقى من بنى تحتية كانت تمثل محورا إستراتيجيا لمرور الأسلحة والمخدرات والأموال من إيران إلى حلفائها في المنطقة.**

وقال التقرير إن مواجهات دامية اندلعت في الأسابيع الأخيرة بين القوات السورية ومجموعات محلية مدعومة من حزب الله، خاصة في قرى الحدود اللبنانية، مما أدى إلى مقتل ٣ جنود سوريين على الأقل. **ورغم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، فإن التوتر لا يزال سيد الموقف**، مع تبادل إطلاق النار بين حين وآخر. **وخلال عمليات التفتيش في مناطق مثل القصير وتدمر**، اكتشفت القوات السورية مستودعات ضخمة للأسلحة ومصانع لإنتاج "الكبتاغون". **وقال مسؤول أمني في القصير إن المنطقة الصناعية بالمدينة كانت تضم ما لا يقل عن ١٥ مصنعًا لهذا المخدر، وعشرات المخازن التي احتوت على صواريخ إيرانية وطائرات مسيّرة.**

ونسب التقرير لمسؤولين أوروبيين، قولهم إن **إيران، مع تراجع نفوذها في سوريا، تحاول إيجاد بدائل عبر دعم جماعات سنية "متطرفة"، بينها عناصر مرتبطة بتنظيم الدولة "داعش"، بهدف تقويض الحكومة الجديدة بقيادة أحمد الشرع. وفي ظل هذه الأوضاع، يبدو أن سوريا مقبلة على مرحلة طويلة من المواجهة مع بقايا النفوذ الإيراني، وسط محاولات متواصلة لإعادة بناء الدولة وتأمين حدودها من تدخلات الخارج..!!!!**

في السياق، وبحسب صحيفة العرب، تعكس زيارة رئيس الحكومة اللبنانية نواف سلام إلى سوريا، اليوم الاثنين، لمناقشة حلحلة عدة ملفات عالقة مع القيادة السورية الجديدة سعيا لبنانيا لتصحيح مسار العلاقات مع دمشق، إلا أن نجاح الزيارة سيقاس بمدى جدية الالتزامات التي ستخرج من دمشق، وقدرة بيروت على تثبيت استقلال قرارها. وقال مصدر مقرب من سلام، أمس، **إن الزيارة إلى دمشق ستكون تأسيسية للقاء الرئيس أحمد الشرع بهدف "تعزيز الحلقات وتصحيح المسار" في العلاقات بين البلدين. ويرافق سلام في زيارته كل من وزراء الدفاع ميشال منسّى والداخلية أحمد الحجار والخارجية يوسف رجّي. ولفت المصدر إلى أن الزيارة تهدف أيضا إلى وضع إطار صحي وصحيح لهذه العلاقات على قاعدة دولتين سيدتين في ظل الاحترام المتبادل. وبحسب المصدر ذاته سيتخلل الزيارة بحث ملفات عدة؛ أهمها ضبط الحدود ومنع التهريب وتشديد الأمن على جميع المعابر الحدودية وإغلاق المعابر غير الشرعية، ومنع تجدد الاشتباكات ومواكبة عملية ترسيم الحدود وفق مبادرة السعودية.**

وأشار إلى أن على جدول أعمال الزيارة بحث ملف اللاجئين السوريين في لبنان وكيفية العمل على إعادتهم وكيفية توفير الظروف الملائمة لذلك داخل سوريا. كما كشف المصدر أن الزيارة ستبحث الشروع في استثمارات جديدة، ومسألة المفقودين اللبنانيين الذين كانوا معتقلين أيام نظام البعث المخلوع. ويرى الخبير في الشؤون الإستراتيجية والعلاقات الدولية، الدكتور إياد المجالي، أن التقارب بين لبنان وسوريا يأتي في وقت تشهد فيه المنطقة تحولات كبرى. ويشير المجالي إلى أن

هذا التقارب قد يكون خطوة نحو كسر القيود السابقة، أو ربما يكون طوق نجاة للمصالح المشتركة بين البلدين، خاصة في ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي يواجهانها.

ويرى محللون أن الزيارة بحد ذاتها ليست سوى بداية طريق طويل، يفترض أن تقاس نتائجه بمرور الوقت، عبر مؤشرات واضحة تبدأ بضبط الحدود ووقف التهريب، ولا تنتهي بإعادة اللاجئين وتأمين بيئة سياسية وأمنية تسمح بعودة العلاقات اللبنانية - السورية إلى طبيعتها، على قاعدة السيادة والمصالح المشتركة. ويشير المحللون إلى أنه ما لم تترجم النوايا إلى التزامات حقيقية، ستبقى زيارة سلام خطوة رمزية في مسار لا يزال محفوفًا بالشكوك..!!!

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

معاريف: توسع الشق في جدار سلطة نتنياهو وتلاشي الابتسامة المصطنعة... ميديابارت: في إسرائيل.. بداية وعي داخل الجيش تثير قلق السلطة..؟!!

تناول الكاتب ألون بن ديفيد، في مقاله في صحيفة معاريف الإسرائيلية، توسع الشرخ في قوة نتنياهو، مشيرا إلى أن الابتسامة المصطنعة التي اعتاد الظهور بها بدأت تتلاشى تحت وطأة الضغوط الداخلية والخارجية. وأفاد الكاتب أن نتنياهو، الذي تعرض لانتقادات شديدة من قبل المحكمة العليا والبيت الأبيض، يجد نفسه في مواجهة حدود واضحة لقوته السياسية، رغم محاولاته المستمرة للتمسك بالسلطة بأي وسيلة. واستعرض الكاتب كيف أن التهديدات التي واجهتها إسرائيل في الآونة الأخيرة، قد ألقت بظلالها على حرية الشعب الإسرائيلي بشكل عام، حيث إن الشعور بالإحباط والعجز ينتشر في هذا المجتمع، مما يسمح بنمو دكتاتوريات سياسية قد تهدد النظام الديمقراطي الذي لطالما افتخر به الإسرائيليون.

وذكر الكاتب أن ما ورد في رسالة رئيس جهاز الشاباك، رونين بار، والمستندات التي قدمها سلفه، يورام كوهين، حول محاولات نتنياهو استخدام الجهاز لصالح أهدافه الشخصية ضد المعارضين السياسيين، يفضح توجيه السلطة لمصلحة شخص واحد على حساب مصلحة الدولة. وهذا يتناقض مع القيم الديمقراطية التي كانت تشكل حجر الزاوية للمجتمع الإسرائيلي.

وأشار الكاتب إلى أن أحداث الأيام الأخيرة، مثل اللقاء الذي جمع نتنياهو مع الرئيس ترامب، كان بمثابة دليل على تآكل تأثير نتنياهو في الساحة الدولية، حيث تعرض رئيس الوزراء لانتقادات لاذعة من ترامب بشأن إيران وتركيا، وهو ما أظهر مدى ضعف موقفه السياسي. كما تطرق الكاتب إلى حكم المحكمة العليا الذي وضع حدا لسلطة نتنياهو، مما جعله يتراجع عن تهديداته بعدم الالتزام بقرارات المحكمة.

ولفت ألون بن ديفيد إلى التغيرات السياسية داخل حزب "الليكود" وفي أوساط الجيش الإسرائيلي، رغم سيطرة قبضة نتنياهو، حيث عبّرت أصوات عسكرية عن موقف أخلاقي بشأن ضرورة وقف الحرب مقابل تحرير الأسرى؛ هذه التغيرات أقوى دليل على أن نتنياهو يواجه تحديات كبيرة حتى داخل مؤسسات السلطة نفسها؛ وهو ما جعله يستخدم التهديد والترهيب ضد قادة الجيش والمخابرات. وفي النهاية، استعرض الكاتب تطلعات الشعب الإسرائيلي للحرية في ظل هذه الظروف الصعبة، مشيرا إلى أن هذه المعركة على الحرية لا تقتصر فقط على حرية الشعب، بل تمتد إلى حرية الدولة ومؤسساتها، وهو ما يجعل الوضع الحالي بالغ الأهمية في تحديد مستقبل إسرائيل السياسي..!!!!

وتحت عنوان: إسرائيل.. بداية وعي داخل الجيش تثير قلق السلطة، قال موقع **ميديابارت** الاستقصائي الفرنسي، إنه بينما يعلنُ نتنياهو، باسم الحرب ضد حماس، عن توسيع هجومه الدموي على غزة، **تظهر علامات تململ داخل الجيش الإسرائيلي؛ فقد انطلق الحراك من طيّاري الاحتياط، وبدأ ينتشر تدريجياً؛ يبدو أن هناك نسيم عصيان بدأ يهبّ داخل الصفوف في إسرائيل..** فمنذ هجوم ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣، **يعملُ نتنياهو على خلط متعمّد بين الحق في الدفاع عن النفس ضد "الإرهاب"، وحق الانتقام من الشعب الفلسطيني. وتابع ميديابارت؛ فشهر آذار لم يكن فعليًا شهر حربٍ في ضمير كثير من المدنيين والعسكريين، بسبب كسر الهدنة التي كانت سارية في غزة منذ كانون الثاني، بشكلٍ غير مبرر. وقد بدأت حينها تظهر حالات رفض للالتحاق بالخدمة، الأمر الذي غطّته الصحافة الإسرائيلية مراراً.** في هذا السياق، **وقّع نحو ألف من المتقاعدين أو جنود الاحتياط في سلاح الجو الإسرائيلي نداءً يدعو إلى ضمان إطلاق سراح الرهائن المحتجزين لدى حماس، حتى لو تطلّب ذلك إنهاء الحرب على غزة.**

وقد نُشر النص في عدد من الصحف يوم الخميس ١٠ نيسان الجاري في شكل رسالة مفتوحة. ولفتت الانتباه جملة محددة: "الحرب تخدم بالأساس مصالح سياسية وشخصية، وليست مصالح أمنية". وسرعان ما جاء ردّ السلطة على هذا الاتهام الضمني لسياسة رئيس الوزراء اليمينية المتطرفة. في اليوم ذاته أعلنت قيادة الجيش أن الموقعين على الرسالة سيكونون موضع إقصاء، واستأنف الجيش الإسرائيلي غاراته الجوية وهجومه البري في غزة في ١٨ آذار. **وقد زاد هذا الخرق للهدنة من انقسام المجتمع الإسرائيلي، الذي استُخدمت "مشاعره المشروعة" عقب هجوم ٧ تشرين الأول كذريعة لسلسلة من عمليات الانتقام الدموية، مما زرع بذور الشك والتساؤل. ويتجلى ذلك في ردود الفعل المتباينة على الرسالة المفتوحة لطياري الاحتياط أو المتقاعدين في سلاح الجو.**

ويتابع ميديابارت، أنه رغم الدعاية الإعلامية وضغوط الجيش، يبدو أن حركة الوعي هذه – التي قد تمهّد للعصيان – آخذة في التوسع؛ ففي يوم الجمعة ١١ نيسان، نُشرت رسالة أخرى في وسائل

الإعلام الإسرائيلية، موقعة من نحو ٢٥٠ جندي احتياط من وحدة الاستخبارات العسكرية ٨٢٠٠، يؤيدون فيها الطيارين الذين تحدثوا في اليوم السابق. وتساءل موقع ميديابارت إلى متى سيتمكن نتنياهو من الاكتفاء بشجب من يصفهم بـ"الفوضويين" الذين "يسعون لإسقاط الحكومة"؟ لا سيما أن قدامى سلاح البحرية أيضاً أطلقوا نداءً لإنهاء العمليات الدموية ضد غزة، وانضم إليهم أطباء احتياط.

وفي صحيفة هآرتس الإسرائيلية، خرج جاي بيرل، جندي ممرض، من دائرة المجهولية ليعبّر بقوة عن رفضه بعد أن خدم دون اعتراض، قائلاً إنه رفض استئناف الحرب في آذار: "كان سيتم القضاء على أطفال أبرياء وعائلات بأكملها في غزة، فقط لتفادي مواجهة النظام الحاكم في إسرائيل للمساءلة التي ستأتي حتماً بعد انتهاء القتال". واختتم بيرل مقاله بعبارة جريئة: "حكومة من المجرمين لعبت على رغبة الشعب في الانتقام وضخّمتها، كي تهرب من المسؤولية وتعزز سلطتها... لا يجب على أحد أن يتعاون مع نظام كهذا. أقوى وسيلة مقاومة لدينا – وربما الوحيدة الفعالة – هي رفض الخدمة العسكرية، مقروناً بالعصيان المدني"..!!!!!

أوبزيرفر: ما يجري في غزة إبادة حقيقية يمولها الساسة بالسلاح ويطبعها الإعلام الغربي المتواطئ..؟!!

قالت المعلقة أروى مهداوي في مقال بصحيفة أوبزيرفر البريطانية، إن غزة تحولت إلى "حقل الموت" يتم فيه تجويع شعب، متسائلة إلى متى سيتسامح العالم مع هذا؟ وقالت إن ما يحدث هو إبادة، لكن الساسة في البلدان الغربية يواصلون تمويلها، وتعمل المؤسسات الإعلامية على تطبيع ما يجري وجعله أمرا عاديا ومقبولا. وتساءلت: "من أين أبدأ؟ فقد جلست لكي أكتب عن غزة، وفي كل مرة أختلس فيها الفرصة للكتابة عن مجزرة، تُرتكب مجزرة أخرى. فقد تم حرق صحافيين فلسطينيين أحياء، وتجمد الأطفال حتى الموت، وأُعدم مسعفون ودفنوا في مقبرة جماعية، وقُتل الأطفال وهم نائمون. وفي الوقت نفسه، فعندما تتحدث في الولايات المتحدة وألمانيا عن الأطفال الفلسطينيين الموتى، يجعلك هذا عرضة للترحيل. ولو جادلت بضرورة احترام حقوق الإنسان الدولية، فستتعرض للاختطاف وتجد نفسك في مركز اعتقال".

وتابعت: "لا أعرف من أين أبدأ، ولا أعرف ماذا بقي لكي نقوله عند هذه النقطة؟ فبعد ١٨ شهرا من المذبحة المستمرة، كان على الجميع معرفة أن هذه ليست حربا، وليست دفاعا عن النفس. فما يحدث في غزة هو ببساطة إبادة. وقد قالت سلسلة من خبراء الإبادة هذا الأمر، وتوصلت المنظمة الحقوقية الدولية المحترمة، أمنستي إنترناشونال، إلى أن إسرائيل ترتكب إبادة، ومع ذلك لا يزال ساستنا يمولونها". وأضافت أن الفلسطينيين لا يمحون فقط بالقنابل المصنعة في أمريكا، فالقاتل الأكثر خبثا

هو الجوع. ففي ٢ آذار، أي قبل أكثر من شهر، قطعت إسرائيل الإمدادات عن غزة في محاولة لتغيير شروط اتفاق وقف إطلاق النار.

وقالت مهداوي إن وصف هذا الأمر بـ"حصار المساعدات"، كما تميل عناوين الصحف، لا يصف بإنصاف هول ما يحدث: فهذا ليس "حصار مساعدات" بقدر ما هي حملة تجويع. وأضافت أن غزة تحولت في نهاية المطاف، إلى أنقاض. فليس هناك ما يكفي من الغذاء الذي يمكن لسكان القطاع الاعتماد عليه. وقد أظهر تحليل أجرته الأمم المتحدة لصور الأقمار الاصطناعية في تشرين الثاني، أن أكثر من ٩٠% من الماشية قد نفقت، وأن حوالي ٧٠% من الأراضي الزراعية في غزة قد دمرت أو تضررت منذ بداية هذه الحرب المتكررة في القطاع. **كما يستخدم الماء كسلاح حرب. ففي أوائل آذار وبعد أسبوع من منع وصول أي مواد غذائية أو إنسانية أخرى إلى غزة، قطعت إسرائيل إمدادات الكهرباء عن محطة تحلية المياه الرئيسية العاملة في غزة. ولا يمكن أن يكون الوضع الآن أكثر بؤسا.** وقال **الأمين العام للأمم المتحدة**، أنطونيو غوتيريش، يوم الثلاثاء: "غزة ساحة قتل، والمدنيون يعيشون في حلقة موت لا نهاية لها". **وتقول مهداوي إن إسرائيل التي تشجعت بما قاله الرئيس ترامب عن رغبته في الاستيلاء على غزة وبناء فنادق وكازينوهات فوق حقول القتل هذه، لم تعد تحاول إخفاء أهدافها:**

فهي ببساطة تريد تطهير غزة من الفلسطينيين وضم الضفة الغربية. وهي مستعدة لتجويع الفلسطينيين وقتلهم وإرهابهم حتى يوافقوا "طوعا" على المغادرة الجماعية إلى مكان مثل السودان أو الصومال، وهما من الدول التي طرحتها الولايات المتحدة وإسرائيل قبل فترة كمناطق إعادة توطين محتملة. وأضافت مهداوي: "عادة، عندما أكتب مقال رأي، أشعر وكأنني أخوض حوارا مباشرا مع القارئ. لكنني لا أعرف حقا لمن أكتب هذا المقال. فإذا كنت قد قرأت حتى هنا، فمن المرجح أنك تتفق معي بالفعل، وأنك تشعر بالفزع مما يحدث، وأنك ستستخدم صوتك الخاص بأفضل ما تستطيع. أما إن لم تكن تشعر بالهول في هذه المرحلة، فعندها لا يوجد ما سيقنعك على الاهتمام". وتختم الكاتبة مقالها بالقول: "لقد تعبت من التوسل للناس حتى يهتموا بالفلسطينيين الآن، وأكتب ليس لأنني آمل بتغيير عقول الناس، ولكن القوة الوحيدة التي أملكها والقوة التي يملكها الكثير من الناس هي مواصلة رفع الصوت والقول إننا لا نوافق على هذا"..!!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

الشرق الأوسط: حطب الخرائط ووليمة التفاوض... النهار اللبنانية: أميركا لإيران في عُمان: حان وقت القرار إمّا القبول بتعديل عقيدة النظام أو مواجهة الانهيار... صنداي تايمز: لا حل عسكريا للبرنامج النووي الإيراني ويجب على ترامب القبول بصفقة أقل من تلك التي وقعها أوباما..؟!!

من المتوقع أن تعقد جولة ثانية من المحادثات النووية بين الولايات المتحدة وإيران في روما يوم السبت. وبحسب ما ورد، كانت إدارة ترامب راضية عن الجولة الأولى من المحادثات في عُمان، والتي سارت وفقًا للخطة وحققت هدفها المتمثل في تحويل الشكل من غير مباشر – من خلال وسطاء – إلى مباشر، مع تحدث المسؤولين بشكل مباشر، بحسب موقع أكسيوس.

وكتب غسان شربل رئيس تحرير الشرق الأوسط، قائلاً: كانت رحلة الآلام طويلة. في العراق وسوريا ولبنان واليمن وغزة. بحر من الدم، وجيوش من المفقودين. الخبز صعب، والعواصم تستجدي قطرة كهرباء، وطوفان اليأس هادر. هل ضحكت الحروب على المحاربين؟ هل كانت خرائطنا حطباً في احتفال لا دور لنا فيه غير دور الضحية؟ هل تتنازل إيران عن الانقلاب الكبير الذي أطلقته في الإقليم منذ انتصار الثورة الخمينية؟ متى يحين زمن الدول الطبيعية المنهمكة بالتقدم والتنمية والتكنولوجيا؟ متى زمن الخروج من الأنفاق إلى الآفاق..؟!!!

كتبت راغدة درغام في النهار اللبنانية، أنّ خلاصة ما توجه به فريق ترامب إلى عُمان للتحدث مع الفريق الإيراني هو التالي: أن تكون هناك جولة واحدة يمكن وصفها بأنها جلسة إبلاغ الشروط والمطالب التي يصر عليها البيت الأبيض، وبالتالي، تكون جلسة إنذار وليس جولة مفاوضات؛ فهذه، حسب تفكير الفريق الأميركي فرصة لإيران لتسمع بوضوح ما يترتب على خيارها، إذا قررت تلبية الشروط، من مكافآت؛ هذا شق الترغيب. أما شق الترهيب، فإن فريق ترامب قرر أيضاً إيضاحه لإيران بأنه ليس قابلاً للمساومة والمقايضة؛ فأما تقبل طهران بالشروط كاملة، كرزمة، وإلا الإنذار الواضح بعواقب الرفض؛

فريق ترامب حرص أولاً على عدم السماح بوصف الاجتماع بالفريق الإيراني في عُمان بأنه مباحثات تقليدية، كما جرت العادة الديبلوماسية؛ ثانياً، أكد الفريق على الناحية الزمنية على أساس الرفض القاطع لأفق زمني مفتوح مع تحديد فترة شهر أو شهرين أمام قبول إيران بالرزمة؛ ما تضمنته تلك الرزمة انطلق من إصرارٍ أميركي على فتح إيران كامل منشآتها النووية أمام الوكالة الدولية للطاقة الذرية مع القبول بمراقبة أوسع من الوكالة قد تشمل الولايات المتحدة، ولتحقيق هدف تفكيك البرنامج النووي الإيراني؛ هذا طلب أوضحت إيران أنه مرفوض كلياً، لكنها فتحت باب المقايضة بحديثها عن اتفاق مؤقت ومرحلي حول الموضوع النووي.

الرزمة التي كانت في جيب الفريق الأمريكي، تضمنت إصرار البيت الأبيض على توقف إيران عن شحن الأسلحة والصواريخ والذخيرة إلى وكلائها في اليمن والعراق ولبنان؛ تضمّنت مطالبة طهران بالكف عن استخدام الوكلاء لزعزعة دول المنطقة؛ تضمّنت عدم الاكتفاء بالشقّ النووي وإنّما بإدخال الصواريخ الباليستية على قائمة التنازلات الإيرانية؛ ثمّ أنّ في الرزمة عنصر إسرائيل بحيث يريد

فريق ترامب من طهران أن تلتزم بأمن إسرائيل وعدم اتخاذ أيّ خطوات ضدها؛ لكن إيران التي تتبنى التعهد بتدمير إسرائيل لن تكون مستعدة للتعهد بأمن إسرائيل؛ الفريق الإيراني توجّه إلى عُمان بهدف العمل على فتح صفحة الحوار والنقاش عبر الاستماع والإصغاء ثمّ طلب الوقت لهضم ومراجعة المطالب والخيارات. **طهران في حاجة لشراء الوقت كي تعمل على تخفيض حدة العواقب؛ أمّا إذا استنتجت ألّا مجال للأخذ والعطاء، قد تستخدم طهران العصا التي تهدّد بها، وهي الانتقام من البيت الأبيض من خلال توجيه ضربة عسكرية لإسرائيل يشعر بوجعها سيد البيت الأبيض؛**

وأردفت الكاتبة أنّ مباحثات الفرصة الأخيرة في عُمان قد لا تظهر نتائجها بصورة فورية سيّما إذا نجحت طهران في السيطرة على نفسها أمام نبرة الإملاء والإنذار الأميركية. **قد تعضّ طهران على أصبعها لأنّ لشراء الوقت أولوية، إنّما في نهاية المطاف، لن تتمكن إيران من إبقاء باب الديبلوماسية والحوار مفتوحاً؛ في نهاية المطاف، وعاجلاً، على رجال الحكم في طهران أن يقرروا ما هي سبل الحفاظ على استمرارية النظام علماً أنّ بقاء النظام هو الأولوية القاطعة لهم حتى لو كان على حساب بقاء إيران؛ عليهم أن يقرروا إن كان تعديل العقيدة بالساق النووية وساق الوكلاء هو الضمان لبقاء النظام، أو إن كان استمرار النظام بعقيدته القرار الأخير حتى وإن كان ذلك، عملياً، يعني تدمير النظام..!!!!**

من جهتها، نشرت صحيفة **صنداي تايمز** مقالا حلل **فيه أستاذ دراسات الحرب في كلية كينغز كوليج، لورنس فريدمان، الحركة الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وإيران، وقال إن التهديدات لن تمنع إيران عن بناء قنبلتها النووية، لكن الدبلوماسية يمكن أن تفعل ذلك. وقال** إن النظام الإيراني محصن من أي هجوم عسكري حتى يتم تدمير منشآته النووية بشكل كامل، **مضيفا أن الجولة الجديدة من الحوار الحذر بين واشنطن وطهران، بدأت يوم السبت، واستمرت ساعتين ونصف من المحادثات في مسقط، حيث قضى وزير الخارجية العماني معظمها في نقل الرسائل بين الوفدين الأمريكي والإيراني الجالسين في غرفتين منفصلتين.**

ولم يكن من المرجح أن يسفر هذا عن تقدم كبير. ومع ذلك، اتفق الجانبان على الاجتماع مجددا الأسبوع المقبل. وزعم وزير الخارجية الإيراني أن المحادثات جرت "في جو بناء وقائم على الاحترام المتبادل". ووصف البيت الأبيض المناقشات بأنها "إيجابية وبناءة". فيما قالت عمان إن الجو "ملائم لتقريب وجهات النظر". **وكانت هذه النتيجة إيجابية قدر المتوقع. ويضيف الكاتب أنه إذا أراد الجانبان إحراز تقدم، فعليهما تسريع وتيرة المفاوضات، مشيرا إلى التقارير التي أفادت بأن الرئيس ترامب منح مهلة شهرين لإيجاد حل دبلوماسي للبرنامج النووي الإيراني. وإن لم يحدث هذا فقد هدد بعمل عسكري، وقال إنه إذا فعل ذلك فـ"سيكون يوما سيئا جدا على إيران". ويعلق فريدمان بأن هذه التهديدات هي أحد أسباب تعامل إيران مع هذه المحادثات بحذر.**

وكانت الاتفاقية التي تفاوضت عليها إيران سابقا مع إدارة أوباما وتحالف دولي، تعني وقف تخصيب اليورانيوم للبرنامج النووي مقابل تخفيف العقوبات الاقتصادية عليها. **ولكن ترامب قرر في ولايته الأولى التخلي عن الاتفاقية لأنها كما قال لم تكن قوية بالدرجة الكافية، وأن تخفيف العقوبات سمح لإيران بمواصلة نشاطاتها العدائية بالمنطقة. وعليه، قرر ممارسة حملة "أقصى ضغط"، التي تقوم على العقوبات الاقتصادية أقسى مما كانت عليه، لكنه فشل كما هو متوقع.** ومع أن طهران لم تتخل عن الاتفاقية النووية مطلقا، إلا أنها مضت قدما في عمليات تخصيب اليورانيوم بدرجة **أصبحت فيها اليوم تملك كميات كافية لصناعة ست قنابل وتستطيع تصنيع أول قنابلها في مدى أشهر وليس سنوات.**

ومما يزيد من إلحاح الوضع، تحذير ألمانيا وبريطانيا وفرنسا التي لا تزال جزءا من الاتفاقية من أنه لو واصلت إيران عمليات تخصيب اليورانيوم فإنها ستعيد فرض العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة في تشرين الأول وسمح بها الاتفاق بطريقة لا تستطيع الصين وروسيا استخدام الفيتو ضدها. ويعلق فريدمان أنه كان من الفضل لو التزمت إدارة ترامب الأولى بالاتفاقية التي وقّعت عليها إدارة أوباما، فلم يتبق سوى أمور محدودة لما يمكن للمسار الدبلوماسي تحقيقه الآن؛ فقد طالب الأمريكيون بتفكيك كامل البنية التحتية للمشروع النووي الإيراني وصواريخها بعيدة المدى ووقف الدعم الذي تقدمه لجماعاتها الوكيلة في المنطقة، وهي أمور لن توافق عليها إيران؛ لكن الطريق الوحيد للمضي قدما في المحادثات الدبلوماسية المثمرة هو وضع مطالب متواضعة مثل بناء آلية تفتيش وتحقق من أن إيران لا تقوم ببناء قنبلة نووية. وقد علق المبعوث الأمريكي ستيف ويتكوف ووزير الخارجية الإيراني إلى وجود طريقة للمضي قدما في المحادثات.

طبعا، هذا لن يحقق رغبة نتنياهو الذي أصر على تدمير كامل للمشروع النووي الإيراني ولطالما دفع باتجاه تنفيذ عملية عسكرية ضده؛ لكن هذه غير متاحة بالكامل؛ فقد طورت إيران برنامجها النووي وبمعرفة كاملة بأنه سيتعرض لهجوم في مرحلة ما. وتم إخفاء وتقوية وتوزيع المنشآت الرئيسية وبخاصة تلك المرتبطة بتخصيب اليورانيوم، وهي الآن محمية بدفاعات جوية مدروسة. **ولن يجد الأمريكيون ولا الإسرائيليون صعوبة في تدمير الدفاعات الجوية قبل ضرب الأهداف الرئيسية؛ ولتدميرها يجب استخدام قنابل قادرة على خرق الدفاعات القوية والمخابئ تحت الأرض والمقاومة على عمق ١٠٠ متر، وحتى لو تم تدمير هذه المخابئ، فلا يوجد ما يضمن أنها ستصل إلى منشآت تخصيب اليورانيوم. وعليه، فقد يكون من الضروري للقوة المهاجمة العودة عدة مرات إلى نفس الأهداف. وللتأكد من تدمير المنشآت، قد يتطلب الأمر استخدام مئات الطائرات وأسلحة باهظة الثمن. وسيتطلب هذا حملة جوية متواصلة لفترة طويلة.**

ولأن الإيرانيين، كما هو متوقع، سيعوضون ما فقدوه، فمن المحتمل أن يضطر الأمريكيون والإسرائيليون للعودة وتكرار هذه العملية لاحقا. وقد أشار ترامب إلى أنه في حال اتخاذ إجراء عسكري، ستتولى إسرائيل زمام المبادرة بدعم أمريكي، مع أن الرئيس، كما هي العادة، لم يكن واضحا تماما في الكيفية التي ستساعد فيها أمريكا بالعملية؛ ففي تشرين الأول الماضي، أثبتت إسرائيل أن طائراتها قادرة على الوصول إلى إيران، وتدمير الدفاعات الجوية، وتدمير منشأة نووية واحدة. أما القضاء على البرنامج النووي الإيراني بأكمله، فسيكون أمرا مختلفا تماما؛ وسيحتاج هذا إلى دعم أمريكي كبير، يشمل إعادة التزود بالوقود جوا وقنابل أقوى بكثير من تلك التي تمتلكها إسرائيل بالفعل. ومن الناحية العملية، سيكون من الصعب على الولايات المتحدة أن تتدخل دون أن تتولى زمام المبادرة. وفي هذه الحالة، لا تريد أن ترتبط بعملية لم تنجح تماما.

وحذر الكاتب من ردة فعل إيران ضد أي عملية؛ فقد هددت في ولاية ترامب الأولى بالرد، وقامت بتخريب ناقلات نفط في الخليج وشنت هجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة على البنية التحتية النفطية السعودية وأطلقت صواريخ على القوات الأمريكية في العراق. **وقد تغير أمران منذ ذلك الحين: أولا،** أعادت إيران علاقاتها مع دول الخليج، بما فيها السعودية، التي لن ترغب في التدخل. **وثانيا،** ضعفت أذرعها الإقليمية، ولا سيما حماس وحزب الله، نتيجة الحرب مع إسرائيل. ولا يزال الحوثيون في اليمن، ولكنهم يتعرضون لضربات أمريكية منذ منتصف آذار، **مع أنهم أظهروا قدرة كبيرة على الصمود؛ ومع ذلك ستجد إيران في حالة تعرضها لهجوم أن تطوير القنبلة النووية هو رادعها الحقيقي، أكثر من توجيه ضربات صاروخية للحفاظ على شرفها وكرامتها.**

وبالمحصلة، لا يوجد هناك حل عسكري لهذه المشكلة. وهناك إمكانية لحل دبلوماسي لها، ولكن **الحل يحتاج إلى تنازلات، ولدى إيران مصلحة في تحقيق صفقة، فاقتصادها في حالة من التدهور ويواجه النظام الديني سخطا شعبيا وتعرض محور المقاومة ضد إسرائيل لضربات وانتهى نظام بشار الأسد في سوريا. ويرغب ترامب بتحقيق صفقة مع إيران تمنحه الفرصة للتباهي بها، لكن عليه القبول بصفقة أقل إثارة للإعجاب من تلك التي وقّعتها إدارة أوباما..!!!!**

الجزيرة: ٣ انسحابات من المنظمة الفرنكوفونية.. خطوة جديدة للقطيعة مع فرنسا..؟!!

نشر موقع الجزيرة تقريراً عن مركز الجزيرة للدراسات، أفاد أنّ إعلان مالي في ١٨ آذار الماضي الانسحاب من المنظمة الدولية الفرنكوفونية، بعد يوم من إعلان مشابه للنيجر وبوركينا فاسو، أثار تساؤلات عن تراجع النفوذ الفرنسي في أفريقيا، خصوصا لدى دول الساحل. وبررت مالي انسحابها بتعارض سلوك المنظمة مع مبادئ السيادة المالية للدولة. وبينما رأت الدول الأخرى أن

المنظمة لم تساعد مالي في تحقيق تطلعات شعبها ومارست عليها عقوبات انتقائية، فقد انسحبت هي الأخرى لأسباب تتعلق بالسيادة التي تضعها الحكومات العسكرية على رأس أولوياتها لتثبيت حكمها.

وتعكس بيانات الانسحاب التي نشرتها الدول الثلاث ما تبدو أنها قطيعة نهائية بينها وبين المنظمة الفرنكوفونية، مما قد ينبئ باتخاذ القطيعة مع فرنسا منحى يتوسط ما بين الجدية ومجرد التهديد بخطوات رمزية. وتأسست المنظمة الدولية الفرنكوفونية يوم ٢٠ أذار ١٩٧٠ في نيامي عاصمة النيجر بمبادرة من ٣ رؤساء أفارقة، وهم رئيس النيجر هاماني ديوري، والرئيس السنغالي ليوبولد سيدار سنغور، والرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، **وكان الهدف من ورائها تعزيز التعاون بين الدول الناطقة باللغة الفرنسية، وهي تضم اليوم أكثر من ٥٠ عضوا، و٢٧ دولة مراقبة.**

ويعتبر اتحاد دول الساحل أن المنظمة الدولية الفرنكوفونية طبقت عقوبات انتقائية منذ حدوث تحولات سياسية في الدول الثلاث إثر انقلابات عسكرية متتابعة، وأعرب قادة هذه الدول عن أسفهم لتجاهل المنظمة لسيادة دولهم بعد ٥٥ عاما من المساهمة في بنائها وتعزيز نشاطها. **ووراء ما اعتبرته دول الساحل تجاوزا للسيادة، رغبة ملموسة في التحرر من كل رموز الاستعمار الفرنسي بعد إجلاء القوات الفرنسية، بل وحتى القوات الأوروبية والأميركية. وتعتبر دول الساحل فرنسا دولة طرفا في مشكلاتها الوطنية، وتتهمها بأنها لا تزال تستنزف ثرواتها وتدعم حكامها المستبدين وتقف في العلن مع الحكومات في حربها مع الإرهاب، لكنها تدعمه في الخفاء.**

بالنسبة للنيجر التي احتضنت المؤتمر التأسيسي للفرنكوفونية، فإن انسحابها يمثل -ولو رمزيا- خسارة كبيرة للفرنكوفونية بصفتها عضوا مؤسسا للمنظمة. **فمنذ انقلاب ٢٦ تموز ٢٠٢٣ تدهورت العلاقة مع فرنسا وتم تعليق عضوية نيامي في المنظمة، حتى انسحابها رسميا في آذار الماضي. أما مالي وبوركينا فاسو فهما دولتان مؤسستان أيضا للمنظمة وساهمتا في ازدهارها على مدار الأعوام الماضية، لكنهما تشتركان مع النيجر في الأسباب ذاتها للخروج من المنظمة الفرنكوفونية وفي التوجه ذاته المعادي لفرنسا والمتجه نحو التقارب مع روسيا.**

وتصل المساحة الاقتصادية للمنظمة الفرنكوفونية إلى ١٦% من إجمالي الناتج المحلي العالمي، وفق تقارير المنظمة لعام ٢٠٢٢، ولديها ما يقرب من ١٥% من الموارد الطاقية والمعدنية في العالم. وغالبا ما تشترك الدول الأعضاء في المنظمة في خصائص مشتركة مثل التاريخ الاستعماري والروابط التجارية والممارسات القانونية التي يمكن أن تسهل التبادلات التجارية والاستثمارات بين هذه الدول. وقد ينعكس الأثر السلبي لانسحاب دول الساحل الأفريقي على تراجع استخدام اللغة الفرنسية بوصفها لغة رسمية أو تعليمية لصالح لغات محلية مثل البامبارا والفولانية، لكن صعوبات لوجستية قد تحول بين ذلك. وفي المحصلة، تبدو عواقب الانسحاب من المنظمة الفرنكوفونية مختلطة،

فهي إيجابية من ناحية تعزيز الهوية المحلية والسيادة الثقافية وتقليل التبعية لفرنسا لكنها تتطلب استثمارا محليا ضخما لتعويض الفراغ الذي قد ينتج عنه..!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.